جامعة بغداد

كلية الفنون الجميلة

قسم السينما والتلفزيون

المعالجات الاخراجية لموضوعة الحرب في الدراما العراقية

بحث مقدم الى قسم السينما والتلفزيون / سينما وتلفزيون

كجزء لنيل درجة البكالوريوس

مقدم من قبل الطالب

محمد مهدي صلاح جاسم

اشراف

د. شذى العاملي

1442هـ **بغداد** **2021م**

الفصل الاول
الاطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة إليه:

ان لدراما الحرب وسائل واساليب وطرق وتنوع بالمعالجات الاخراجية في البناء الدرامي , وتوظيف رؤى وافكار المخرج والسيناريست والعناصر الفنية في الدراما السينمائية والتلفزيونية للبناء الدرامي لموضوعة الحرب . الدراما التلفزيونية ذات الطابع الحربي ليست انعكاسا للواقع فقط ، بل قد تكون محفز لارتكاب الجرائم في حال لم تستطع معالجة الفكرة أو لم تضع لها نهاية واضحة، وهي قادرة أيضا على إعادة منظومة النسيج الاجتماعي من خلال أفكار جديدة تناقش القضايا الكبرى وتضع الحلول المناسبة لها مثل الطائفية والإرهاب,حيث ان الدراما التلفزيونية ليست مجرد لغة حوارات وشعارات رنانة مباشرة وشخصيات سطحية، إنما لغة الصورة، الحبكة، الأحداث، الأبعاد، تطور الشخصيات، والبناء الدرامي. حيث يشكل العنف نسقاً اجتماعياً معروفاً في كثير من المجتمعات وليس المجتمع العراقي فقط , إن هذا النسق له جذوره التاريخية والسياسية والاجتماعية، والعنف اقترن على الصعيد السياسي منذ نشأة التاريخ الإنساني , إما الحرب فهي أكثر أشكال الصراع الإنساني درامية ودموية أيضا، فهي لا تدور بين أشخاص بل بين أمم وشعوب وجيوش وكيانات كبرى وإرادات سياسية, أن الدراما التلفزيونية كانت ستخترع الحرب حتى لو لم توجد لكي توظفها للعمل الفني ، ما نشاهده يومياً من أفلام ومسلسلات جديدة تقوم حبكتها كلها على صراعات وحروب وغزوات حقيقية او افتراضية ,لذا أطلقت الدراما العنان للخيال من أجل التعبير عن موضوعة الحرب، سواء من زاوية الشرح والتبرير أو حتى الاحتفاء بالنصر وتمجيد الجنود , بحكم اعتمادها على الخيال القصصي الدرامي تحتاج إلى مرور بعض الوقت الطويل نسبيا تعيد خلاله تأمل الأحداث قبل أن يتمكن الكتاب والمخرجون من التعبير عنها في سياق فني مقنع. قد تصور الدراما الخاسرين في حالة الانكسار على أنهم شخصيات لا تستحق الحياة لأنهم يفتقدون طرق التفكير بالنصر وبالعكس طغى على هذه الدراما روح نشوة النصر في معظم دراما الحروب. وهناك اعمال درامية حربية وصلت لجمهورها بكل صدق وأمانة وعبرة عن طبيعة المرحلة .

وفق معالجات إخراجية جعلت من العمل الفني إيقونة وذلك لدقة المخرج وفريق العمل , بل أصبحت وثيقة تاريخية .الحرب هي بلا منازع الظاهرة المعاشة الأشد عنفاً بين كل الظاهرات الاجتماعية، والحرب هي التي أنجبت التاريخ لأن التاريخ بدأ بكونه حصراً تاريخ النزاعات المسلحة، والحروب تبقى بالنسبة لنا في آن معاً النقاط الأكبر أهمية في تسلسلية الأحداث ومن ثم بمعزل عن أرادتنا. وبفعل الحرب اندثرت كافة الحضارات المعروفة وكما ان الوقائع الحربية الكبرى هي التي تحضر انقراض الحضارات المغلوب على امرها فهي تعزز من جهة اخرى انطلاقة العديد من الحضارات الجديدة ودخولها التاريخ والحرب دائما، تقريبا هي التي تركز الأولويات التي تضع لفترة طويلة نمطا اجتماعيا معيناً على رأس البشرية من جهة أخرى ان الحرب هي في الوقت نفسه العامل الرئيسي بين عوامل التقليد الاجتماعية التي لعب دورا مهما على جانب كبير من الأهمية في التحولات الإجتماعية وبما ان الحروب ماتزال تشكل حتى اليوم آفة ملازمة لكافة أشكال المجتمعات والدول والمنظمات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية وهذا مادفع الباحث تحديد مشكلة بحثه بالسؤال الآتي:-

ما المعالجة الاخراجية لموضوعة الحرب بالدراما التلفزيونية العراقية ؟ (مسلسل بروانة)انموذجاً.

أهمية البحث:

1. تتجلى أهمية البحث من أهمية موضوعة المعالجة الإخراجية لموضوعة الحرب بالدراما التلفزيونية العراقية ، حيث أطلقت الدراما تجسيد للصراع بين شخصيات في زمان ومكان محددين أو حتى في أزمنة وأمكنة مختلفة. أما الحرب فهي أكثر إشكال الصراع الإنساني درامية ودموية ومن خلال تسليط الضوء على المعالجات الإخراجية لموضوع الحرب في الدراما التلفزيونية العراقي , والقيم الفكرية والعاطفية والجمالية التي خرجت بها تلك الاعمال الدرامية .
2. تكمن جدية هذا البحث وأصالته في كونه يتعرض لصدق معالجة موضوع الحرب والكشف عن الكوارث التي تسببها الحروب وآثارها السلبية على الأفراد والمجتمعات وتوثيقها في زمن التغيير, إذ أن التطرق لمثل هذه الأمور في المرحلة السابقة , كان أمراً يشوبه الحذر أن لم يكن يجاري توجهات السلطة ونظرتها للحروب التي كانت تخوضها . وبذلك يجد الدارسون والعاملون في حقل الدراما التلفزيونية فرصة الرجوع إلى حيثيات هذا البحث , والاستفادة منها لإغناء معلوماتنا من جهة والنتائج المعرفية التي توصل إليها البحث من جهة أخرى

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الكيفيات التي تمت بها المعالجات الإخراجية لموضوعة الحرب بالدراما التلفزيونية العراقية , وبيان وسائل المخرج في صيغ المعالجة وآلياته الفنية المستخدمة في إنتاجه للدراما التلفزيونية لموضوعة الحرب.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: تنحصر حدود الدراسة في حقلها النظري دراسة المعالجة الاخراجية لموضوعة الحرب بالدراما التلفزيونية . (مسلسل بروانة انوذجاً).

الحد المكاني: يتنـاول البحث المسلسلات الدرامية العراقي .

الحد الزماني: (من2010ولغاية رمضان 2021)

تحديد مصطلحات:

المعالجة: -

أولا: لغة: المعالجة هي "زاوله، وداواه"[1]، "عالج الشيء معالجة وعلاجاً زاوله"[2]

ثانيا: اصطلاحا:

عرفها (مجدي وهبة) على انها:" مرحلة متطورة من مراحل البناء الدرامي اذ يقوم المخرج او الكاتب بمهمة اعداد الفني للخلاصة أو الرواية أو المسرحية التي يراد تحويلها، ذلك الاعداد الذي يعتمد على الصورة المرئية اداة للتعبير في هذا الميدان الجديد من حيث تتابع المشاهد والمواقف وتوضيح الاحداث ورسم الشخصيات وتخطيط حبكة القصة، وقد يذكر في المعالجة بعض الجمل من الحوار على سبيل المثال لا الحصر، كما ان المعالجة قد تشير الى بعض مواقع التصوير وزواياه"[3] وقد انحصرت مفردة المعالجة وضمن الحدود المادية البشرية بكائن بشري هو (الطبيب) أو (المداوي) أو ما يُطلق عليه سابقاً بـ (الحكيم) إذ استطاع هذا الكائن المداوي أن يعالج بتشخيص الشيء , ومن ثم إيجاد علاج مادي له.

التعريف الاجرائي:

المعالجة هي مجمل الإجراءات الشكلية (الصوتية والصورية) والمضمونية (الفكرية) التي تتخذ لها صيغة متطورة ومرحلة منتهية من مراحل البناء الدرامي . والمعالجة هي التجسيد المباشر والغير مباشر للأفكار والاقوال داخل اطار الصورة ، عبر توظيف لغة الوسيط وايجاد بنى صورية تفسر وتقنع المتلقي، وهذا التجسيد، الرؤى الجمالية والفكرية تكون بيد صانع العمل، كل مادة درامية يتم على اساسها نشوء معلومات جديدة داخل اطار فني جديد متماسك في بنية جمالية ودرامية لتؤكد على اسلوب صانع العمل. وفق مجموعة من المعطيات المتصارعة في المفاهيم العامة الفكرية والسلوكية بوصفها العملية التنظيمية والتشكيلية والجمالية لبناء صورة بصرية , فضلاً عن كونها تقدم للمشاهد وجهة النظر الموضوعية للفكرة المقدمة.

الحرب:

---

[01] الفيروز ابادي – القاموس المحيط – مؤسسة الرسالة، ط3، دمشق، 2005، ص 205.

[02]محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي / مختار الصحاح – دار الرسالة – الكويت، 1982، ص 449

[03] مجدي وهبة / معجم مصطلحات الادب – مكتبة لبنان – بيروت 1974، ص 587

هي صراع ينشب بين إرادتين بشريتين أو أنها "نزاع مسلح يقوم بين طرفين أو أكثر , يقدم عليه احدهما يرضاه , ويجبر غيره عليه , وذلك بغية تحقيق مآرب وأهداف معينة"[4(1)] . وعُرفت الحرب لغوياً بأنها " نقيض السلم, ولشهرته يعنون به (القتال)"[5(2)] . وعُرفت أيضاً :"نقيض السلم, وجمعها حروب, و تصغيرها (حريب)"[6(3)], وهي وسيلة لتحقيق التوزان بين القوى المتصارعة , و "لدفع شر الأشرار بجهاد الأخيار , لان الشر أن غلب على الخير , كان الخراب والدمار"[7(4)].
ويرى الباحث أن هذا المفهوم الذي ارتكز عليه المفسّر (محمد علي الصابوني) يقع تحت قوله تعالي : "ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعضٍ لَفَسَدتْ الأرض"[8(5)] .
وعرفها (ابن خلدون) : بأنها" نزعة الانتقام أو التعصب أو التنافس العدواني اللاطبيعي بين البشر , وهي لا تزال قائمة في الخليقة منذ أن براها الله سبحانه وتعالى:[9(6)] .

وعلى أساس هذه التعريفات السابقة يصوغ الباحث التعريف الإجرائي لـ(الحرب) بأنها:
صراعٌ مسلّح بين إرادتين بشريتين أو أكثر تتبناها دولٌ بأكملها تختلف في مآربها وسياساتها وأيدلوجياتها , لتحقيق رغبات مختلفة (سياسية , دفاعية , استقلالية) أو رغبة أحد الأطراف بالسيطرة على الطرف الآخر , لتحقيق مكاسب معينة وكل طرف يحاول أن يستغل كل الإمكانيات المتاحة للتغلب على الأخر وتحقيق غاياته وإفشال غايات الطرف الثاني, بما في ذلك سبل الضغط على شعبه وترغيبه في القتال على حساب مصالحه العامة

4(1) طبارة , عفيف عبد الفتاح : روح الدين الإسلامي ,ط27, (بيروت : دار بيروت للنشر , 1988),ص389.
5(2) العقاد , عباس محمود : مختار الصحاح ,ج1 , (القاهرة: دار الكتاب العربي,د.ت) , ص108.
6(3) رضا , الحمد: معجم متن اللغة, المجلد الثاني, (بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة,1958),ص53 .
7(4) الصابوني , محمد علي : صفوة التفاسير , المجلد/1, (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة, د.ت),ص159.
8(5) القرآن الكريم : سورة البقرة , الآية 251.
9(6) ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد الحضرمي : المقدمة ,ط1,(بيروت:1978), ص270-271.